

# تظاهرة

"الجاز بقرطاج برعاية تونيزيانا"

الدورة الرابعة

أفريل 2008

سواحل قرطاج

الإفتاحية

" حتى نعيش الجاز بكل جوارحنا و أحاسيسنا"

مرة أخرى تجمع دورة 2008 لتظاهرة "الجاز في قرطاج برعاية تونيزيانا" بتونس عائلة الجاز الموسعة، وهي عائلة تتسم بالتنوع والانفتاح والتمازج الخلاق.

ولئن شهدت موسيقى الجاز النور في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين كنتيجة لتلاقح خصب بين موسيقى البلوز والراقصات والموسيقى الأوروبية، فإنها حافظت على حيويتها وعنفوانها بفضل الإثراء المتواصل الذي عرفته والتأثيرات المتعددة التي استوعبتها وأشكال التمازج المتنوعة التي قامت بينها وبين ألوان موسيقية متعددة. ومن خصوصيات الجاز تلك القدرة العجيبة على الجمع بين الخصوصيات المحلية والكونية وعلى لعب دور الجسر الرابط وهمزة الوصل بين الحضارات والثقافات.

ولا يسعنا إلا أن نبتهج للاهتمام ولحالة الترقب للذين أصبح هذا الحدث الموسيقي يثيرهما لدى مختلف الأوساط وفي صفوف مختلف الأجيال بتونس . وتجاوبا مع هذا الإقبال وهذه الإنتظارات، يسر "سكوب أوركانيزاسيون" وتونيزيانا أن يقدموا ضمن الدورة الجديدة، دورة 2008 ، بانوراما عريضة للجاز المعاصر، وفرصة لمزيد اكتشاف المغامرة الشيقة والغنية التي يعيشها هذا اللون الموسيقي، بفضل ما يميّز به من قدرة خارقة على التطور والتحول والمزج بين التقاليد والحداثة.

وهكذا فإن البرنامج الرئيسي لهذا التظاهرة يفسح المجال لجاز لا يعرف القيود ، جاز من ابداع فنانيين استثنائيين، عرف الكثير من بينهم التتويج وغدوا من "أساطير " هذا اللون الموسيقي الكوني. وبقدر ما يعكس برنامج هذه الدورة منحى "العولمة" الذي أصبح يطبع موسيقى الجاز بقدر ما يسعى الى إبراز الخصوصيات التي ما زالت موسيقى الجاز تتيحها مع العودة الى منابع الجاز المستحدثة أو القديمة. وبالمقابل فإن البرنامج الرديف "الجاز بطريقة مغايرة" يقترح فنانيين يجمعون بين الندرة والتعطش للامحدود إلى التجديد والابتكار. أما القسم الموازي من التظاهرة فيسعى هذه السنة أيضا الى خلق فرص جديدة للقاء والتبادل واستحداث المهارات الشابة وتقديم تعبيرات متنوعة تتمحور حول الجاز وتنطلق منه؛ في حين ستجمع نوادي الجاز "بابا دجو" ذات الأجواء الحميمية و التي تنتظم في ساعة متأخرة على اثر عروض البرنامج الرئيسي، بين موسيقى الصول والبلوز والرنم اند بلوز.

هكذا اذا سيكون تظاهرة "الجاز بقرطاج برعاية تونيزيانا" دعوة مفتوحة لاستقبال الربيع على وقع إيقاعات الجاز، تلك الموسيقى الحية أبدا، المتجددة دوما ، ذات الألوان المتعددة والمتنوعة والقدرة العجيبة على مقاومة الزمن والتقدم .

سكوب أوركانيزاسيون

## تقديم

تدعو تظاهرة "الجاز بقرطاج برعاية تونيزيانا" أحبباء الموسيقى والمولعين بالجاز الى رحلة موسيقية حقيقية، وينتج لهم فرصة ثمينة كي يعيشوا الجاز بمختلف أشكاله وألوانه تقليديا كان أو مجددا، كلاسيكا كان أو مستحددا أمريكيا كان أم أوروبيا وحتى افريقيا...

ويقترح البرنامج الرئيسي للتظاهرة، الذي تحتضنه قاعة قرطاج بفندق بارسلو قمرت جازا تحيط به هالة من التأثيرات اللاتينية: وهو جاز تمازجي مع مجموعة فايا كون ديوس (بلجيكا) وصوت داني كلاين الدافئ؛ أو جاز ذو نكهة كاريولية مع جاك شوارتز بارت (فرنسا) أو جاز زانته ألوان السمبا والبوسانوا مع الفنان البرازيلي الأسطورة جلابرتو جيل الذي سيكون مرفوقا بابنه في عرض استثنائي بكل المقاييس؛ أو جاز على الطريقة البرتغالية مع الثنائي العجيب ماريا جاو وماريو لاقنها وأخيرا على الطريقة الإيطالية مع المغني الكبير دجينو باولي وعرضه الذي يحمل عنوان "لقاء في حقل الجاز".

وفي مجال العودة الى جذور الجاز والتعرف على مواهبه الصاعدة في بلده الأم أي الولايات المتحدة، تقترح تظاهرة "الجاز في قرطاج" فنانيين من أبرز ممثليه وهما:

وليام باركر، الذي يعتبر من بين رواد تيار "الجاز الحر" منذ انطلاقة الذي أدخل ثورة على تقنيات العزف، منذ انطلاقة في مطلع الستينات بنيويورك وليز ماك كومب الفنانة المولعة بموسيقى السول والجاز والتي تستمد ثقافتها الموسيقية من المعين الأصلي التاريخي للجاز وهو أغاني العمل والأغاني الروحية التي كان يرددها الزوج.

وغني عن القول أن الجاز لم يعد حكرا على موطنه الأصلي. ولعل خير دليل على ذلك عازفا القيثارة البارغان: مايسترو القيثارة الفلامنكية كانيزارس (اسبانيا) وعازف القيثارة الكهربائية الملقب عن جدارة بـ "شاعر الأوتار الست" فيليب كاترين (بلجيكا). ويكمل الثلاث غير الأمريكي بالفنان التونسي المقيم بالمهجر ظافر يوسف الذي يعود مصحوبا بموسيقيين اسكاندينافيين يجمعون بين الألكتروجاز والمنحى الروحي (تونس، النمسا، النرويج).

ومن محطات البرنامج الرئيسي البارزة أيضا ذلك اللقاء الذي نقترحه مع الفنان "موراي هاد"، الذي يعتبر أحد الوجوه الرمزية لحقبة السبعينات الذهبية في انكلترا، والذي سيقدم ألبومه الأخير المنتظر ذي المنحى الجازي. وسيكون موراي مرفوقا في هذا العرض بخمسة موسيقيين استثنائيين.

ويستضيف البرنامج الفرعي أو الرديف "الجاز المغاير"، الذي يحتضنه قصر النجمة الزهراء (مقر مركز الموسيقى العربية والمتوسطية) فنانيين من أفاق مختلفة يجمع بينهم سعيهم الدؤوب للبحث والتجديد الموسيقي وهم: عازف الترمبون راوول دي زوزا (البرازيل)، الذي غدا اسمه من بين الأسماء المدرجة في معظم المراجع الهامة في حقل الجاز وعازف البيانو المنفرد قيوم دي شاسي (فرنسا) ومقترحاته المثيرة للإنتباه في مجال اللقاءات الموسيقية غير المسبوقة وثلاثي يوري هونغ الذي أصبح منذ 15 سنة من أبرز الوجوه في حقل الجاز في هولندا وسيجي فنكل (النمسا) الذي يسعى منذ سنوات الى المزج بين الجاز والنغمات والإيقاعات الإفريقية. وستكون المغامرة الشرقية للجاز حاضرة أيضا من خلال مجموعة افتكاسات (مصر) التي ستستضيف عازفة الكمنجة التونسية اللامعة ياسمين عزيز.

وعلى غرار الدورات السابقة تقترح الدورة الحالية جملة من الأنشطة الموازية للعروض الموسيقية التي تهدف الى مزيد اثراء البرمجة الرئيسية والرديفة.

وعلى هامش التظاهرة تنتظم سلسلة نوادي الجاز "بابا دجو" على امتداد شهر أفريل بفندق بارسلو. وستكون هذه النوادي، التي ازداد عددها مقارنة بما كان عليه خلال الدورات السابقة، مناسبة لاستحضار بعض المحطات البارزة في مسيرة الجاز وتفريعاته المتعددة

بدءا بموسيقى السول التي برزت في مطلع الخمسينات ومرورا بموسيقى البلوز والقوسبال والرنم اند بلوز وكلها أنماط وقرت "المنابع" الأساسية التي استمدت منها موسيقى السول مادتها. وتبرز البرمجة المقترحة في النوادي أهمية منطقة "دلتا المسيسيبي" التي يمثلها الأمريكيان فاستي دجاكسن، الذي احتك منذ ثلاثين سنة بأبرز وجوه البلوز في الولايات المتحدة وشاري وليامس تلك النجمة الصاعدة ولكنها غدت بعد باهرة. وتتضمن برمجة النوادي أيضا كلا من : عازف القيثارة ومغني البلوز البلجيكي مارك ليلانغ، الذي يقترح علينا تحية للمغني عازف البيانو الراحل راي تشارلز وعمار سوندي الجزائري المولد وذو الأصل الطرقي وصاحب المسيرة الموسيقية الفذة. وسيكون عمار سندي مرفوقا بصوت جهوري وفخم هو صوت المغنية الأمريكية ليزا دوبي.

تلك هي اذا البرمجة التي تقترحها الدورة الجديدة لتظاهرة "الجاز بقرطاج برعاية تونيزيانا" وهي برمجة تتبع من شغف كبير لموسيقى الجاز وتستند الى حرفة عالية في مجال التوليف بين مكونات الجاز وتياراته المتعددة والمتنوعة.

للإطلاع على كامل تفاصيل البرنامج زوروا موقعنا [www.jazzacarthage.com](http://www.jazzacarthage.com) :